The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Cor 9:1-18	1كورنثوس9: 1–18
#C2583_Pt.1	الحلقة الإذاعيَّة رقم:266
Pastor Chuck Smith	الرَّاعيتشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حَلْقَةِ اليومَ، سَنُتابِعُ بِمَشيئَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس. وَمَا نَأمَلُهُ وَنَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ التَّاسِعِ مِنْهَذا السِّفْرِ النَّفيسِ وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس ابْتِداءً بالأصْحاحِ التَّاسِعِوَالعَدَدِالأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

يقولُ الرَّسولُ بولُس إنهُ يَحِقُّ للمؤمنِ أنْ يقومَ بأمورٍ كثيرةٍ جِدًّا في الحَياةِ لأنَّ الربَّ يَسوعَ أعْطاهُ الحُريَّة لِيَفعَلَ ذَلِك. لَكِنْ لا يَجْدُرُ بالمؤمنِ المسيحيِّ أنْ يُمارِسَ حُريَّته إنْ كانَ يَعْلَمُ أنَّ هَذِهِ الحُريَّة ستُعْثِرُ أحَدَ المؤمنين. وَهذا هُوَ عَيْنُ مَا يَقولُهُ بولُسُ الرَّسولُ لِمُؤمِني الكنيسةِ في كورِنثوس. فَيَنبغي لكُلِّ مُؤمنٍ أنْ يُدَقِّقَ جيِّدًا في كيفيَّةِ مُمارستهِ للحُريَّةِ التي وَهَبَهُ إيَّاها الربُّ يَسوعُ المَسيح. فَلا يَجوزُ أنْ يكونَ استخدامُنا لحُريَّتِنا يُعْثِرُ الآخرين.

وَقَدْ كانَ الربُّ يَسوعُ صارِمًا في حَديثِهِ عَن العَثَراتِ إذْ قالَ في إنجيل مَتَّى 18: 6 9: **"مَنْ أَعْثَرَ أَحَدَ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي فَخَيْرٌ لَهُ أَنْ يُعَلَّقَ فِي عُنُقِهِ حَجَرُ الرَّحَى وَيُغْرَقَ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ. وَيْلٌ لِلْعَالَمِ مِنَ الْعَثَرَاتِ! فَلاَ بُدَّ أَنْ تَأْتِيَ الْعَثَرَاتُ، وَلكِنْ وَيْلٌ لِذلِكَ الإِنْسَانِ الَّذِي بِهِ تَأْتِــي الْعَثْرَةُ! فَإِنْ أَعْثَرَتْكَ يَدُكَ أَوْ رِجْلُكَ فَاقْطَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَعْرَجَ أَوْ أَقْطَعَ مِنْ أَنْ تُلْقَى فِي النَّارِ الأَبَدِيَّةِ وَلَكَ يَدَانِ أَوْ رِجْلاَنِ. وَإِنْ أَعْثَرَتْكَ عَيْنُكَ فَاقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَعْوَرَ مِنْ أَنْ تُلْقَى فِي جَهَنَّمِ النَّارِ وَلَكَ عَيْنَانِ"**.

ويُتابِعُ بولُسُ الحَديثَ عَنْ هذهِ الفِكرةِ مُؤيِّدًا إيَّاها بِمَثَلٍ مِن حَياتِهِ الشخصيَّةِ. فلِكونِهِ رَسولًا، كانَ بِمَقدورِهِ أنْ يُطالِبَ المؤمنينَ بأمورٍ كثيرةٍ. لكنَّهُ لم يَفعل ذلكَ كي لا يَكونَ عَثْرَةً لأيِّ مُؤمنٍ. بِعبارةٍ أُخرى، فإنَّهُ يَقولُ للمؤمنين: مَعَ أنَّ لكُمْ مُطْلَقَ الحُريَّةِ في المَسيح يَسوع، لا تُصِرُّوا دائمًا على حُقوقِكُم أوْ على استِخدامِ حُريَّتِكُم إنْ كانَ ذلِكَ سَيُعْثِرُ أحَدَ المُؤمِنين.

لذلكَ، فإنَّ النَّاموسَ الذي يَحْكُمُ تَصَرُّفاتِنا كمؤمنينَ مَسيحيِّينَ هُوَ ناموسُ المحبَّة. فَكَلِمَةُ اللهِ تُوصينا دائمًا بأنْ نُحِبَّ إخْوَتَنا وَأخواتِنا في المَسيح، وَأنْ نُراعي ضُعَفاءَ الإيمانِ مِنْهُم. فمحبَّتُنا لهم هِيَ النَّاموسُ الذي يَحْكُمُ أفعالَنا.

في ضَوْءِ ذَلِكَ، نَقْرَأُ، صَديقي المُستمع، في الرِّسالةِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 9: 1 (على فَمِ الرَّسولِ بولُس):

أَلَسْتُ أَنَا رَسُولاً؟ أَلَسْتُ أَنَا حُرًّا؟ أَمَا رَأَيْتُ يَسُوعَ الْمَسِيحَ رَبَّنَا؟ أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ عَمَلِي فِي الرَّبِّ؟

بمَعنىً آخر، بِصِفَتي رَسولًا، أنا أمْلِكُ مُطْلَقَ الحُريَّةِ في القِيامِ بِكُلِّ مَا سَمَحَ اللهُ بِهِ لي. وَهُوَ يَسْتَنِدُ في حَقِّهِ الرَّسولِيِّ على رُؤيَتِهِ للربِّ يَسوعَ المَسيح. فَمِنْ شُروطِ الرَّسولِ في الكَنيسَةِ الباكِرَةِ أنْ يَكونَ المرءُ شَاهِدَ عِيانٍ على قِيامَةِ الربِّ يسوعَ مِنَ الأموات. وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ عَزيزي المُستمع أنَّ بولُسَ كانَ قَدْ رَأى الربَّ يَسوعَ أثناءَ ذَهابِهِ إلى دِمَشْقَ لاضْطِهادِ

المُؤمنينَ المسيحيِّين. وَيُمْكِنُكَ، عَزيزي المُستمِع، أنْ تَقْرَأ قِصَّة اهْتِداءِ بولُسَ في الأصْحاحِ التَّاسِعِ مِنْ سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل.

وَيَسْتَنِدُ بولُسُ أيضًا في رَسُولِيَّتِهِ إلى حَقيقَةِ أنَّهُ كانَ سَبَبًا رَئيسًا في تَغييرِ حَياةِ المؤمنينَ في كورِنثوس (أيْ في اهْتِدائِهِمْ إلى الربِّ يَسوعَ المَسيح). وَهُوَ يَقولُ عَنْهُمْ إنَّهُمْ "عَمَلُهُ في الربِّ". لِذَلِكَ، فإنَّ كُلَّ مَا يَنْبَغي لَهُمْ أنْ يَفْعَلوهُ لِكَيْ يَتَحَقَّقوا مِنْ رسولِيَّتِهِ هُوَ أنْ يَمْتَحِنوا نُفوسَهُم. فإنْ كَانُوا قَدْ نَالوا الخَلاصَ، فَمَنِ الذي اقْتادَهُمْ إلى المَسيحِ يَسوع؟

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ الثَّاني:

إِنْ كُنْتُ لَسْتُ رَسُولاً إِلَى آخَرِينَ، فَإِنَّمَا أَنَا إِلَيْكُمْ رَسُولٌ!
لأَنَّكُمْ أَنْتُمْ خَتْمُ رِسَالَتِي فِي الرَّبِّ.

فَقَدْ رَأينا في مَقْطَعٍ سابِقٍ أنَّ مُؤمِني الكنيسَةِ في كورِنثوسَ اخْتَلَفوا في ما بَيْنَهُمْ. فَقَدْ قالَ بَعْضٌ: "أنا لِبولُس". وَقالَ بَعْضٌ: "أنا لأبُلُّوس". وقالَ بَعْضٌ: "أنا لِصَفا [أيْ: لِبُطْرُس]". وَقالَ بَعْضٌ: "أنا للمَسيح". وَكانَ بولُسُ قَدْ وَبَّخَهُمْ قائلًا: **"هَلِ انْقَسَمَ الْمَسِيحُ؟"**

وكانَ بولُسُ قَدْ أكَّدَ أنَّ رَسولِيَّتَهُ هِيَ ليسَتْ بِمَشيئَةِإنسانٍ، بَلْ بِمَشيئَةِ اللهِ، إذْ قالَ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 1: 1: **"بُولُسُ، الْمَدْعُوُّ رَسُولاً لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ بِمَشِيئَةِ اللهِ"**. وبالرَّغْمِ مِن هذا كُلِّهِ، فَقَدْ شَكَّ أُناسٌ في رَسولِيَّةِ بولُسَ الرَّسول. لِذلكَ فإنَّهُ يَقولُ لِهَؤلاءِ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 9: 3 6:

هذَا هُوَ احْتِجَاجِي عِنْدَ الَّذِينَ يَفْحَصُونَنِي: أَلَعَلَّنَا لَيْسَ لَنَا سُلْطَانٌ أَنْ نَأْكُلَ
وَنَشْرَبَ؟ أَلَعَلَّنَا لَيْسَ لَنَا سُلْطَانٌ أَنْ نَجُولَ بِأُخْتٍ زَوْجَةً كَبَاقِي الرُّسُلِ
وَإِخْوَةِ الرَّبِّ وَصَفَا؟ أَمْ أَنَا وَبَرْنَابَا وَحْدَنَا لَيْسَ لَنَا سُلْطَانٌ أَنْ لاَ نَشْتَغِلَ؟

يَقولُ بولُسُ هُنا إنَّهُ لِكَوْنِهِ رَسولًا، فإنَّ مِنْ حَقِّهِ أنْ تَتَكَفَّلَ الكنيسَةُ بِسَدِّ حَاجاتِهِ الجَسَدِيَّةِ. وَهُوَ يُذَكِّرُهُم بأنَّ الرُّسُلَ الآخَرينَ طَالبوا بِهَذا الحَقِّ لَهُمْ وَلِزَوْجاتِهِمْ، وَنالُوا مَا طَلَبوه. وَهُوَ يَقولُ لَهُم إنَّهُ وبَرْنابا كانا يَعْمَلانِ بأيديهما لتأمينِ مَعيشَتِهما بالرَّغْمِ مِنَ انْهماكِهما الدَّائِمِ بالكِرازَةِ بالإنجيل. وَيَسألُ بولُسُ مُؤمِني الكنيسَةِ في كورِنثوس: "أليسَ مِنْ حَقِّنا أنا وبَرنابا أنْ نَمْتَنِعَ عَنِ العَمَلِ بأيدينا؟ وأليسَ مِنْ حَقِّنا أنْ نَحْصُلَ على الدَّعْمِ الماليِّ مِنَ الكَنيسَة؟ولتأييدِ وُجْهَةِ نَظَرِهِ، فإنَّهُ يَستخدِمُ أمثلةً بَشريَّةً مَألوفَةً في أيَّامِهِ فَيَقولُ في العَدَدَيْنِ السَّابِعِ والثَّامِن:

مَنْ تَجَنَّدَ قَطُّ بِنَفَقَةِ نَفْسِهِ؟ وَمَنْ يَغْرِسُ كَرْمًا وَمِنْ ثَمَرِهِ لاَ يَأْكُلُ؟ أَوْ مَنْ
يَرْعَى رَعِيَّةً وَمِنْ لَبَنِ الرَّعِيَّةِ لاَ يَأْكُلُ؟ أَلَعَلِّي أَتَكَلَّمُ بِهذَا كَإِنْسَانٍ؟ أَمْ لَيْسَ
النَّامُوسُ أَيْضًا يَقُولُ هذَا؟

فَكما تَعْلَمُ، يا صَديقي، فإنَّ الجُنديَّ لا يَشْتَغِلُ بأيِّ عَمَلٍ آخَرَ لتأمين طَعامِهِ، بَلْ إنَّ الدَّوْلَةَ التي جَنَّدَتْهُ هِيَ المَسؤولةُ عَنْ تأمين مَعيشَتِه. والمَعنى الذي يَقْصِدُهُ بولُسُ هُنا هُوَ: لا يَجْدُرُ بِجُنْدِيِّ المَسيحِ الذي يَخوضُ مَعْرَكَةً شَرِسَةً ضِدَّ قُوى الشرِّ أنْ يَنْشَغِلَ بتوفيرِ طَعامِهِ.

كَذَلِكَ، فإنَّ الذي يَغْرِسُ كَرْمًا يأكُلُ مِنْ ثَمَرِهِ. والمَقصودُ هُنا هُوَ أنَّ الخادِمَ الأمينَ الذي يَغْرِسُ كنائِسَ اللهِ يَنْبَغي أنْ يَشْبَعَ مِنْ ثَمَرِ غَرْسِهِ.

وَيَضْرِبُ بولُسُ مَثَلًا ثالثًا فيقولُ إنَّ الذي يَرعى رَعِيَّةً يأكُلُ مِنْ لَبَنِها. وَهُوَ يَعني بذلِكَ أنَّ الرَّاعي المَسيحيَّ جَديرٌ بأنْ تَتَكَفَّلَ الرَّعِيَّةُ بِمَعيشَتِه.

ويؤكِّدُ الرَّسولُ بولُسُ هُنا إنَّهُ لا يقولُ هذا الكلامَ مِنْ عِنْدِهِ، بَلْ يَسْتَنِدُ إلى العَهْدِ القَديمِ لأنَّ الأسفارَ الكِتابيَّةَ تُعَلِّمُ الشَّيءَ نَفْسَهُ. وَهُوَ يُتابِعُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ التَّاسِع:

فَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ مُوسَى: «لاَ تَكُمَّ ثَوْرًا دَارِسًا».
أَلَعَلَّ اللهَ تُهِمُّهُ الثِّيرَانُ؟

إذًا، فقدْ كانَ ما قالَهُ الرَّسولُ بولُسُ جُزْءًا مِنْ تَعليمِ العَهْدِ القَديم. فَقَدْ جَاءَ في سِفْرِ التَّثنية 25: 4: **"لاَ تَكُمَّ الثَّوْرَ فِي دِرَاسِهِ"**. أوْ كَما جاءَ في التَّرْجَمَةِ التَّفسيريَّةِ: **"لاَ تَكُمُّوا فَمَ الثَّوْرِ الدَّارِسِ لِلْغِلاَلِ"**. والمَقصودُ هُنا هُوَ أنَّهُ عِنْدَما يُسْتَخْدَمُ الثَّوْرُ في العَمَلِ في الحَقْلِ، لا يَنْبَغي مَنْعُهُ مِنْ تَناوُلِ الطَّعامِ لأنَّهُ يَتْعَبُ وَيَحْتاجُ إلى تَجْديدِ طاقَتِه.

وَيَسألُ بولُسُ هُنا: **"أَلَعَلَّ اللهَ تَهُمُّهُ الثِّيرَانُ؟"** والحَقيقَةُ هِيَ أنَّ اللهَ يَهْتَمُّ بجميعِ خَليقَتِهِ. ولكِنَّهُ لَمْ يُوْحِ بهذا المَثَلِ في العهدِ القديمِ مِنْ أجْلِ الحَيَواناتِ فَحَسْب. لِذَلِكَ، يُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في الأعداد 10 12:

أَمْ يَقُولُ مُطْلَقًا مِنْ أَجْلِنَا؟ إِنَّهُ مِنْ أَجْلِنَا مَكْتُوبٌ. لأَنَّهُ يَنْبَغِي لِلْحَرَّاثِ أَنْ يَحْرُثَ عَلَى رَجَاءٍ، وَلِلدَّارِسِ عَلَى الرَّجَاءِ أَنْ يَكُونَ شَرِيكًا فِي رَجَائِهِ. إِنْ كُنَّا نَحْنُ قَدْ زَرَعْنَا لَكُمُ الرُّوحِيَّات، أَفَعَظِيمٌ إِنْ حَصَدْنَا مِنْكُمُ الْجَسَدِيَّات؟ إِنْ كَانَ آخَرُونَ شُرَكَاءَ فِي السُّلْطَانِ عَلَيْكُمْ، أَفَلَسْنَا نَحْنُ بِالأَوْلَى؟ لكِنَّنَا لَمْ نَسْتَعْمِلْ هذَا السُّلْطَانَ، بَلْ نَتَحَمَّلُ كُلَّ شَيْءٍ لِئَلاَّ نَجْعَلَ عَائِقًا لإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ.

إذًا، فَقَدْ أوْحى اللهُ بهَذا المَثَلِ كَيْ يُعَلِّمَنا مَبْدأً روحيًّا مُهِمًّا. فَكَما أنَّ الحَرَّاثَ يَتَوَقَّعُ مُكافأةً، والدَّارِسَ يَتَطَلَّعُ إلى أُجْرَتِهِ مِنَ الحَصادِ، فإنَّ الخَادِمَ المَسيحيَّ شَبيهٌ بالحَرَّاثِ وَالدَّارِسِ. وَيَقولُ بولُسُ لمُؤمِني الكنيسَةِ في كورنثوس: **"إِنْ كُنَّا نَحْنُ قَدْ زَرَعْنَا لَكُمُ الرُّوحِيَّاتِ، أَفَعَظِيمٌ إِنْ حَصَدْنَا مِنْكُمُ الْجَسَدِيَّاتِ؟"** فَقَدْ كانَ بولُسُ هُوَ الذي عَلَّمَهُمْ الكَثيرَ مِنَ

الحقائِقِ الروحيَّةِ الثَّمينَةِ. لِذَلِكَ، هَلْ كَثيرٌ عَلَيْهِمْ أنْ يُقَدِّموا جُزْءًا يَسيرًا مِنْ أموالِهِمْ لِسَدِّ حاجاتِهِ؟

وَمِنَ الواضِحِ هُنا، صَديقي المُستمع، أنَّ الرَّسولَ بولُسَ كانَ يَعْلَمُ يَقينًا أنَّ مؤمِني الكنيسَةِ في كورِنثوسَ يَدْعَمونَ خُدَّامًا آخَرينَ بأموالِهِم. لِذلكَ فَهُوَ يَسألُهُم: إنْ كُنْتُم تَعتَرِفونَ بِحَقِّ هؤلاءِ الخُدَّامِ في الحُصولِ على المَعونَةِ الماليَّةِ مِنْكُم، فَلِماذا تُنْكِرونَ هذا الحَقَّ عَلَيَّ؟ ويؤَكِّدُ بولُسُ لَهُمْ إنَّهُ كانَ حَريصًا دائمًا على عَدَمِ القيامِ بأيِّ عَمَلٍ قد يُعيقُ تَقَدُّمَ الإنجيلِ. لذلكَ، لَطالَما تَنازَلَ عَنْ حُقوقِهِ كَرَسولٍ في تَلَقّي المَعوناتِ مِنَ المُؤمِنينَ كَيْ لا يَجْلِبَ اللَّوْمَ على إنجيلِ الربِّ يَسوعَ المَسيح.

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ الثَّالِث عَشَر:

أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ فِي الأَشْيَاءِ الْمُقَدَّسَةِ، مِنَ الْهَيْكَلِ يَأْكُلُونَ؟ الَّذِينَ يُلاَزِمُونَ الْمَذْبَحَ يُشَارِكُونَ الْمَذْبَحَ؟

فقدْ كانَ الكَهَنَةُ الذينَ يُقَدِّمونَ الذَّبائِحَ يَحْصُلونَ على جُزْءٍ مِنَ اللَّحْمِ. وكانُوا يَحْصُلونَ أيضًا على جُزْءٍ مِنْ جَميعِ التَّقْدِماتِ التي يُقَدِّمُها الشَّعب. في ضَوْءِ ذَلِكَ، يَقولُ بولُسُ في العَدَدَيْنِ الرَّابِع عَشَر والخامِس عَشَر:

هكَذَا أَيْضًا أَمَرَ الرَّبُّ: أَنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَ بِالإِنْجِيلِ، مِنَ الإِنْجِيلِ يَعِيشُونَ.
أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَسْتَعْمِلْ شَيْئًا مِنْ هذَا، وَلاَ كَتَبْتُ هذَا لِكَيْ يَصِيرَ فِيَّ هكَذَا. لأَنَّهُ خَيْرٌ لِي أَنْ أَمُوتَ مِنْ أَنْ يُعَطِّلَ أَحَدٌ فَخْرِي.

يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ لمؤمِني الكنيسَةِ في كورِنثوس ما يُوْصِي بِهِ الربُّ. فالربُّ يَقولُ إنَّ **"الذينَ يُنادونَ بالإنجيلِ، مِنَ الإنجيلِ يَعيشون"**. وبالرَّغْمِ مِنْ ذلِكَ، فإنَّهُ لَمْ يَسْتَخْدِمْ هذا الحَقَّ وهذا السُّلْطانَ. بَلْ إنَّهُ لا يَكْتُبُ لَهُمْ هذا الكَلامَ لِكَيْ يَدْعَموهُ مَاليًّا. وَهُوَ يُؤكِّدُ كَلامَهُ بالقولِ إنَّهُ يُفَضِّلُ أنْ يَموتَ على أنْ يُعَطِّلَ أحَدٌ فَخْرَهُ. فالخِدْمَةُ عِنْدَ الرَّسولِ بولُسَ امْتيازٌ عَظيمٌ. وَهُوَ لا يَنْتَظِرُ مَالًا مِنْ أحَدٍ مُقابِلَ خِدْمَتِه. فَقَدْ كانَ الرَّسولُ بولُسُ يَعْلَمُ أنَّ مُعَلِّمينَ كَثيرينَ في أيَّامِهِ كانُوا يَسْتَغِلُّونَ هَذا الحَقَّ مِنْ أجْلِ تَحقيقِ أهْدافِهِمِ الشخصيَّةِ. وَمِنَ المُؤسِفِ حَقًّا أنَّ أُناسًا كَثيرينَ ابْتَعَدوا عَنِ اللهِ الحَيِّ بِسَبَبِ هؤلاءِ المُعَلِّمينَ الجَشِعينَ الذينَ كانُوا حَجَرَ عَثْرَةٍ وَلا سِيَّما لِحَديثي الإيمان.

أمَّا بولُسُ فيقولُ: **"أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَسْتَعْمِلْ شَيْئًا مِنْ هذَا** [أيْ أنَّهُ لَمْ يَسْتَخْدِمْ حُقوقَهُ كَرَسولٍ مِنَ اللهِ]، **وَلاَ كَتَبْتُ هذَا لِكَيْ يَصِيرَ فِيَّ هكَذَا** [أيْ لِكَيْ يُرْسِلوا إليهِ مَالًا]. **لأَنَّهُ خَيْرٌ لِي أَنْ أَمُوتَ مِنْ أَنْ يُعَطِّلَ أَحَدٌ فَخْرِي"**.

وَهُوَ يُتابِعُ كَلامَهُ مُوَضِّحًا في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ كورِنثوس 9: 16:

لأَنَّهُ إِنْ كُنْتُ أُبَشِّرُ فَلَيْسَ لِي فَخْرٌ، إِذِ الضَّرُورَةُ مَوْضُوعَةٌ عَلَيَّ، فَوَيْلٌ لِي إِنْ كُنْتُ لاَ أُبَشِّرُ.

إذًا، يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ هُنا إنَّهُ لا يُمْكِنُهُ أنْ يَفْتَخِرَ بِكِرازَتِهِ بالإنجيل. لِماذا؟ لأنَّهُ يَرى أنَّ المُناداةَ بالإنجيلِ امْتيازٌ عَظيمٌ وَواجِبٌ مُقَدَّسٌ. وَهُوَ يَقولُ إنَّ هُناكَ ضَرورَةً مَوضوعَةً عليهِ. فَهُوَ لَمْ يَخْتَرْ أنْ يَكونَ كارِزًا بالإنجيل. فَلَوْ أنَّهُ هُوَ الذي اخْتارَ أنْ يَكونَ كارِزًا، لَطالَبَ بأجْرٍ نَظيرَ عَمَلِهِ. وَلَكِنَّهُ مُتَيَقِّنٌ تَمامًا أنَّ اللهَ العَلِيَّ هُوَ الذي اخْتارَهُ وَجَعَلَهُ كارِزًا بالإنجيل. لِذَلِكَ، ليسَ لَهُ أيُّ فَخْرٍ في ذَلِك. وَقَدْ كانَ الرَّسولُ بولُسُ يَعْلَمُ أنَّ أخْطَرَ مَكانٍ يُمْكِنُ للإنسانِ أنْ يُوْجَدَ فيهِ هُوَ أنْ يَكونَ خارِجَ مَشيئَةِ اللهِ. لِذلكَ فهوَ يَقولُ هُنا: **"فَوَيْلٌ لي إنْ كُنْتُ لا أُبَشِّر"**. فَما دامَ اللهُ هُوَ الذي اخْتارَهُ لِهَذا العَمَلِ وَهَذِهِ الخِدْمَةِ (أيْ: للمُناداةِ بالإنجيل)، فَوَيْلٌ لَهُ إنْ كانَ لا يَفْعَلُ ذَلِك.

وَهُوَ يَقولُ في العَدَدِ السَّابِع عَشَر:

فَإِنَّهُ إِنْ كُنْتُ أَفْعَلُ هذَا طَوْعًا فَلِي أَجْرٌ، وَلكِنْ إِنْ كَانَ كَرْهًا فَقَدِ اسْتُؤْمِنْتُ عَلَى وَكَالَةٍ.

فَكَما ذَكَرْنا قَبْلَ قَليلٍ، لَوْ كانَ بولُسُ الرَّسولُ هُوَ الذي اخْتارَ أنْ يُنادي بالإنجيل، لَكانَ لَهُ أجْرٌ كَبَقِيَّةِ العامِلينَ. وَلَكِنَّهُ كانَ يَخْدِمُ بِدافِعِ الْتِزامِهِ بالوَكالَةِ التي اسْتَأمَنَهُ اللهُ الحَيُّ عليها. وَهُوَ لا يَعني أنَّهُ كانَ مُكْرَهًا على ذَلِكَ، أوْ غَيْرَ راغِبٍ في ذَلِكَ. بَلْ يَعني أنَّهُ كانَ يَشْعُرُ بالالتزامِ الشَّديدِ تُجاهَ تِلْكَ المأموريَّة.

وَأخيرًا، فإنَّهُ يَقولُ في العَدَدِ الثَّامِن عَشَر:

فَمَا هُوَ أَجْرِي؟ إِذْ وَأَنَا أُبَشِّرُ أَجْعَلُ إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ بِلاَ نَفَقَةٍ، حَتَّى لَمْ أَسْتَعْمِلْ سُلْطَانِي فِي الإِنْجِيلِ.

فَقَدْ قالَ بولُسُ قَبْلَ قَليلٍ إنَّهُ ليسَ مِنْ حَقِّهِ أنْ يَفْتَخِرَ بِمُناداتِهِ بالإنجيل لأنَّ اللهَ الحَيَّ هُوَ الذي اخْتارَهُ لِهَذِهِ الخِدْمَة. وَهُوَ يَقولُ هُنا إنَّهُ لا يَتَوَقَّعُ أجْرًا مِنْ إنْسانٍ، بَلْ يَعْمَلُ بيديهِ لِسَدِّ نَفَقاتِهِ. وَهُوَ يُؤكِّدُ ثانِيَةً أنَّهُ لَمْ يَلْتَجِئ يومًا إلى استِغلالِ سُلْطانِهِ أوْ حَقِّهِ كَرَسولٍ لِمُطالَبَةِ الكَنائِسِ بِدَعْمِهِ مَالِيًّا. وَلَيتَ اللهَ يُعْطينا جَميعًا أنْ نَخْدِمَهُ مِنْ أعماقِ قُلوبِنا دُوْنَ أنْ نَتَوَقَّعَ أجْرًا مِنْ أحَد. فَاللهُ الذي يُرْسِلُ خُدَّامَهُ وَيأتَمِنُهُم على إنجيلِهِ قادِرٌ على سَدِّ كُلِّ حاجَةٍ لَدَيْهِم.

وَقَدْ كانَ هَذا هُوَ مَا عَلَّمَهُ الربُّ يَسوعُ لِتلاميذِهِ في إنجيل مَتَّى 6: 25 34 إذْ نَقْرَأ:

"لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ تَهْتَمُّوا لِحَيَاتِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَبِمَا تَشْرَبُونَ، وَلاَ لأَجْسَادِكُمْ بِمَا تَلْبَسُونَ. أَلَيْسَتِ الْحَيَاةُ أَفْضَلَ مِنَ الطَّعَامِ، وَالْجَسَدُ أَفْضَلَ مِنَ اللِّبَاسِ؟ أُنْظُرُوا إِلَى طُيُورِ السَّمَاءِ: إِنَّهَا لاَ تَزْرَعُ وَلاَ تَحْصُدُ وَلاَ تَجْمَعُ إِلَى مَخَازِنَ، وَأَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ يَقُوتُهَا. أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ بِالْحَرِيِّ أَفْضَلَ مِنْهَا؟ وَمَنْ مِنْكُمْ إِذَا اهْتَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يَزِيدَ عَلَى قَامَتِهِ ذِرَاعًا وَاحِدَةً؟ وَلِمَاذَا تَهْتَمُّونَ بِاللِّبَاسِ؟ تَأَمَّلُوا زَنَابِقَ الْحَقْلِ كَيْفَ تَنْمُو! لاَ تَتْعَبُ وَلاَ تَغْزِلُ. وَلكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ وَلاَ سُلَيْمَانُ فِي كُلِّ مَجْدِهِ كَانَ يَلْبَسُ كَوَاحِدَةٍ مِنْهَا. فَإِنْ كَانَ عُشْبُ الْحَقْلِ الَّذِي يُوجَدُ الْيَوْمَ وَيُطْرَحُ غَدًا فِي التَّنُّورِ، يُلْبِسُهُ اللهُ هكَذَا، أَفَلَيْسَ بِالْحَرِيِّ جِدًّا يُلْبِسُكُمْ أَنْتُمْ يَا قَلِيلِي الإِيمَانِ؟ فَلاَ تَهْتَمُّوا قَائِلِينَ: مَاذَا نَأْكُلُ؟ أَوْ مَاذَا نَشْرَبُ؟ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟ فَإِنَّ هذِهِ كُلَّهَا تَطْلُبُهَا الأُمَمُ. لأَنَّ أَبَاكُمُ السَّمَاوِيَّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى هذِهِ كُلِّهَا. لكِنِ اطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللهِ وَبِرَّهُ، وَهذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ. فَلاَ تَهْتَمُّوا لِلْغَدِ، لأَنَّ الْغَدَ يَهْتَمُّ بِمَا لِنَفْسِهِ. يَكْفِي الْيَوْمَ شَرُّهُ". آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "ثْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

[كَلِمَة خِتامِيَّة]
(الرَّاعي ثْشَك سميث)

نُصَلِّي لأجْلِكَ، صَديقي المُستمع، أنْ تكونَ يَدُ اللهِ مَعَكَ، وَأنْ يُرْشِدَكَ الربُّ في كُلِّ مَا تَفْعَل. وليتَ الربَّ يُساعِدُكَ على أنْ تَفْعَلَ كُلَّ مَا يُرْضيه. فاللهُ لا يَرْضى بالحُلولِ الوَسَطِ لأنَّهُ يَعْلَمُ أنَّنا لا نَسْتَطيعُ أنْ نُرْضيهِ وَأنْ نُرْضي العَالَمَ في آنٍ واحِد. لِذَلِكَ، فأنْتَ في مَسيسِ الحَاجَةِ إلى القُوَّةِ مِنَ اللهِ كَيْ تَحْيا الحَياةَ المُقَدَّسَة التي يَدْعوكَ هُوَ إليها.

في ضَوْءِ ذَلِكَ، نُصَلِّي لأجْلِكَ يا صَديقي كَيْ تَبْتَعِدَ عَنْ شَهَواتِ الجَسَدِ، وَكَيْ تَسْلُكَ كَما يَليقُ بأولادِ اللهِ الذينَ يَسْكُنُ فيهِم الرُّوحُ القُدُس. وَنَحْنُ نَتَضَرَّعُ لأجْلِكَ كَيْ تَحِلَّ بَرَكَةُ اللهِ عَلى حَياتِكَ، وَكَيْ تَخْتَبِرَ إحْساناتِ الربِّ كُلَّ يَوْم. باسْمِ مَنْ فَدانا وَخَلَّصَنا على عُوْدِ الصَّليب يَسوعَ المَسيح. آمين!